دون مثقفين ومنظمين وقادة...) هذا النمط هو المطلوب... ويخالجنا اعتقاد قوي أن من بين صفوف م.ن ستنهض رفيقات قياديات، وقد قطعن شوطا كبيرا، بما يشجع على المضي للأمام في تجشم المزيد من المهام والعمق في الثقافة والفكر وتنوع التجارب...

وفي العادة فإن بعض القادة من الرجال ينحرفون ويرتدون لأسباب عديدة ليس هنا مكان تعدادها، ولكننا لم نسمع عن قائدة نسوية انحرفت أو ارتدت حتى اللحظة، فالمرأة أكثر إخلاصا لقناعاتها وعواطفها... لهذا لم يكن صدفة أن يتبعن المسيح وان تصدق خديجة محمداً وان تتفانى كولونتالي في الحزب البلشفي وتتخلى عن حياتها الارستقراطية... وان تقتل روزا وتلقى جثتها في المجاري...

٢- لقد لاحظنا التفاوت بين منظمة حزبية وأخرى، وإضافة للتحسن في كل مكان، هناك تركيم اكبر في "٣" وضعف اكبر في "٨"، والأجواء في الأخيرة محافظة ودون تراث حزبي وطيد، وهذا وذاك يتركان أثرا، ولكننا لا نتوقف هنا، إذ ينبغي كسر الدائرة "المفرغة" بالمزيد من المتابعة والإسناد، حتى لو تطلب الأمر ذهاب كادر إلى هناك، كما على رفاقنا وضع ذلك كبند على أجندة أعمالهم، وان كنا نتوقع القليل فقط، فالقلة منهم يتشرب بموقف يساري وعصري في بيته في هذا الموضوع... لاحظن "٦" فمعظم الريف على هذا الصعيد أكثر تطورا من المدينة، وهذا شيء مغاير لقانون التاريخ، شأن بدو الجزيرة الذين هزموا مجتمعا زراعيا في بلاد الشام والعراق ومصر، في الفتوحات العربية الإسلامية، وشأن جنكيزخان الذي دحر أوروبا وأقام أوسع إمبراطورية في التاريخ... هذا يتطلب تحليلا مسهبا ليس هنا مكانه... ولكن الشهيد الجليل حسين مروة كتب في "النزعات المادية في الثقافة الإسلامية" حول ذلك، والمجلدان عظيمان حقا وسوف يكونان مرجعا للدارسين والباحثين عشرات ومئات السنين... شكرا له.

ومن العوامل المساعدة في الاستقطاب والتوسع: توزيع نشرياتنا + زيارة النساء المنخرطات في التظاهرات والتعليم الشعبي.. + توثيق الصداقات مع البعض... وفي كل الأحوال ليس كل رفيق أو رفيقة قادرين على الاستقطاب بيسر، فالشخصية المحبوبة واللطيفة والمحاورة التي تصغي وتستشعر هموم الناس، بل إن الملامح لها أهمية أيضا الوسامة للرجل والجمال للمرأة، وحسن المظهر... كلها عوامل مساعدة... فرفيق «نرفوز» ورائحة فمه كريهة من السجائر والإهمال... هذا لا يساعده في الاستقطاب... وأكذوبة ما يروجه البعض على لسان جيفارا (تعرف الثوري من رائحة فمه) فتجربته في السيرامايسترا في كوبا وبعدها في أدغال بوليفيا حيث استعم لأول مرة بعد ستة أشهر ارتباطا بظروف المعركة... وقبلئذ جولته في كولومبيا وغواتيمالا وسواهما... هي تجارب في غاية الصعوبة لا يقوى عليها إلا الأفذاذ... أما احد عناصر شهرة وجاذبية جيفارا فهو وسامته الطاغية ونظافته بطبيعة الحال، ولكنه رجل معركة واصطبار في زمن المعارك والقساوة...

ينبغي الانتباه إلى أن الكثير من نشيطات المرأة ينحدرن من البرجوازية الصغيرة وهؤلاء خريجات جامعيات ومن اسر لا باس بأوضاعها المعيشية، أي أنهن متحضرات ويرتدين ملابس جيدة... وهذا النمط لا يجتذبه أشكال رثة ورائحة معرورقة... فالمجتمع لا يعيش في قاعدة فدائية أو في السيبراماسيترا أو في قرية زراعية